الايقاع في المسرحية:

لكل عمل ايقاعه الخاص والمخرج هو المسئول عن تحديد الإيقاع في المسرحية، ويدخل المخرج الايقاع في مسرحيته من خلال الانفعالات التلقائية لممثليه، واذا لم يأتي الايقاع الى المسرحية من تلقاء نفسه فعلى المخرج أن يعمل على فرضه بإرادته باستخدام الموسيقى المصاحبة أثناء التدريبات، ويشكل الأداء التمثيلي جزءا من هذه الإيقاعات فهو ينقل إحساسه وحركته ونبضه ليجسد الشخصية ويحول المكتوب إلى فعل حسي ملموس منقول كواقع فني على خشبة المسرح من خلال صوته وحركته وإيماءاته وانفعالاته الشخصية بمفردات إيقاعية سمعية وأخرى بصرية توظف عن طريق الأداء لتنتج دلالات داخل النسق الإيقاعي العام للعرض المسرحي، ومن النقاط التي يجب ان تراعى للإبقاء على الإيقاع المطلوب هي انسجام سرعة الحركة مع الحوار، كذلك يؤدي تغير المشهد الى تغير الايقاع من مشهد لآخر وفي بناء وتعزيز الحالة النفسية ونقل الانطباع والبناء الإيقاعي لوحدات الفعل ليتنامى في نسيج الصورة البصرية، فالمنظر المسرحي يشكل متداخلات إيقاعية بين كل مساحاته وتدرجات اللون والإضاءة مع حركة وأداء الممثل لذلك وجب أن تكون في توافق وانسجام مع كل ما يجري على الخشبة المسرحية.

يفرض الإيقاع نفسه في كل ثنايا العرض حيث يدخل الإيقاع في الضوء وشدته ودرجة نصوعه وخصائصه اللونية، كما يدخل في التدفق الموسيقي المرافق للعملية الدرامية وعلى مساحات وحجوم المنظر المسرحي في مستوياته الارتفاعية ومنخفضاته وسقوط الضوء عليه، ومن هنا أصبح لزاماً على المخرج أن يقوم بعملية فرز لعناصر الإيقاع وتوجيهها بدقة وعناية صوب الفعل الرئيسي، ذلك أن الإيقاع يبدأ من أول ضربة من ضربات العرض وينتهي مع نزول آخر ممثل للتحية، وأن التغيرات المفروضة على الإيقاع بدون وعي ستؤدي دورها بهبوط المشهد برمته كونها تشكل ردة فعل سلبية بالنسبة إلى المتلقي، لذا يوصف الإيقاع بأنه نبض المسرحية وأن المحافظة على تنامي الوحدات الإيقاعية للشخصية والمشهد والمسرحية محكوم بعمل المخرج، لأن له قوة التأثير مباشرة على النظارة و في ايجاد الجو المسرحي الملائم، ويشكل الإيقاع أحد العوامل الحاسمة في نجاح عرض مسرحي أو فشله، وله دور كبير في تحديد طبيعة تلقي الجمهور لهذا العرض ومدى انسجامه مع أحداثه وتفاعله مع شخصياته.فبوسعه أن يجعل المشاهدين يشعرون بالمرح والبهجة، أو بالحزن والاكتئاب.

وللإيقاع تأثير عاطفي ليس على الجهور فحسب بل على الممثلين أيضاً، لأن الممثل لا يحس بالدور ويمثله تمثيلاً مقنعاً الا اذا اكتشف الايقاع الصحيح لذلك الدور، ومن المحتمل ان يكون لكل شخصية في المسرحية ايقاع خاص بها، وقد يختلف التنامي الإيقاعي بحسب مذهب أو تيار أو اتجاه المسرحية، وبذلك يكمن واجب المخرج في التعرف على النمط الصحيح للسرعة مع الايقاع في منظر، ومن الممكن ان تخفق مسرحية جيدة بسبب ان المخرج والممثلين لم يكتشفوا السرعة والايقاع الصحيحين، أو أنهم أخفقوا في تكوينها، والعكس من الممكن جدا لمسرحية متوسطة الجودة أن تنجح بسبب ان السرعة والايقاع اللذين اكتشفهما المخرج والممثلون لها مناسبان وفعالان فيولدان في المشاهد احساساً بالقوة يجعل تمتعهم بالإخراج أعظم، الايقاع إذن هو العامل الذي يعطي الحياة للمسرحية، لذلك وجب على المخرج الحذر عند استخدامه، فهو يتولد من الاحساس الشامل للعرض وعلى اكتشاف مواطن الايقاع عامة في العمل المسرحي.